معاني الحيرة والاضطراب والخوف والضعف والضلال، فيقول في آية أخرى:

(ومن يشرك باﷲ فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق).

هذا هو شرك العقيدة، وهو أول انحراف عن سواء السبيل، وإليه يرجع اضطراب هؤلاء المشركين القدامى، وما كان في مجتمعهم من شر وفساد.

ولا أظن أنه بقي على ظهر الأرض من يعتقد أن هناك إلهاً مع اﷲ يستحق العبادة والخضوع له كما يستحقها اﷲ جل جلاله، وإذا كان هناك بقايا من مثل هذه الوثنية الأولى. فأنها ليست بذات شأن، ومع ذلك فهي صائرة إلى الانقراض السريع.

لكن هناك نوعاً آخر من الشرك ما يزال باقياً، وسوف يطول بالإنسانية أمده، وهو أشد خطورة من الناحية العملية، وأكبر ضرراً على المجتمعات من شرك الأوثان والكواكب والأحجار، وذلك ما سميناه: (بشرك العمل)، وهو إيثار ما سوى اﷲ على اﷲ، وإن اعتقد أن اﷲ واحد، وأن الأمر بيده، فإنه لا يكفي أن تؤمن النفس إيماناً سلبياً داخلياً بأن اﷲ هو مالك النواصي والأقدام، ثم لا يظهر لهذا الإيمان أثر في التصرف والعمل، بل يظهر في الأعمال، والتصرفات عكس ذلك، كأن الإيمان هو ذلك الزعم القلبي الخفي الذي لا روح له، ولا حياة به، ولا يحد ما يصدقه، إنما الإيمان الحق هو الذي يحول بين صاحبه وبين إيثار شيء علي اﷲ (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من اﷲ ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي اﷲ بأمره، واﷲ لا يهدي القوم الفاسقين).

وقد وصف القرآن الكريم المائلين للأهواء، المتبعين للشهوات، بأوصاف العبودية لغير اﷲ، واتخاذ غيره إلها، إذ يقول: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد